الجمهـــــورية الجـــــزائرية الديمقـــــراطية الشعبـــــية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العـــــالي والبحـــــث العلـــــمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جـامعة غليـــزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

العنوان: جمالية الوصف في رواية " على كفِّ الأمل أزهرتُ " لصليحة زروقي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب: حجاج عبد الحميد

إشراف الدكتورة: بن يطو حورية

لجنة المناقشة:

1- د/بـايـــة سهـــــام–أستاذ محاضر أ	جامعة غليزان	رئيسا
2- د/ بن يطو حورية – أستاذمحاضر أ	جامعة غليزان	مشرفا ومقررا
3- أ- د/ خليفي سعيد –أستاذ التعليم العالي	جامعة غليزان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر و عرفان

أتقدّم بالشكر الجزيل للدّكتورة: بن يطّو حورية التّي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها لاتمام هذا العمل المتواضع .

والشّكر موصول أيضا لكلّ أساتذة وعمّال كلّية الآداب واللّغات على ماقدموه لنا من مساعدة لاتمام دراستنا في طور الماستر.

إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى روحي
والديّ الطّاهرتين ، راجيًا من الله أن
يسكنهما فسيح جنّاته ، وأهديه أيضًا
إلى زوجتي وأولادي وإخواني وأخواتي
وإلى كلّ العائلة والأصدقاء .

المقـــدّمة

عرف المجال الأدبي في الآونة الأخيرة، انتشارا واسعا في مجال الرواية، بصفتها شكلا أدبيا دائمة التطور والتّجدّد تستخدم الكلمات لسرد قصة تتنوع في مضمونها وأسلوبها، فهي وسيلة فعالة لاستكشاف عوالم مختلفة وفهم البشرية جمعاء، ويعتبر تأثير الرواية على الثقافة والمجتمع كبيرا، حيث تملك القدرة على تشكيل وجهات نظر وفهم القراء وتعزز التفاهم والوعي الاجتماعي ، وقد أخذت الرواية القسط الكبير من اهتمام النقاد والفاعلين في الحقل الأدبي، من خلال أسلوبها السردي المتقن، فهي تثير الفضول والتفكير وتترك في نهاية المطاف أثرا عميقا في قلوب القراء النظر فيها، وهي نص سردي يتميز بلغة تثير اللذة والإحساس بالجمال يتجول فيها القارئ ثم يغادرها ليعيد بنائها في مخيلته.

ويعد الوصف من أهم عناصر الرواية التي سعى الروائيون إلى توظيفه كونه من أهم القضايا التي حظيت باهتمام كبير من طرف النقاد، والمعنى الشائع للوصف هو استخدام اللغة لتصوير أو وصف شيء ما سواء كانت شخصا أو مكانا أو موقفا، وقد سعى الروائيون إلى توظيفه كونه تجربة إبداعية تهدف إلى إثارة الإحساس بالجمال أو الإثارة أو الغموض أو أي مشاعر أخرى تريد أن تنقلها، ولأن الرواية أصبحت من أكثر الأجناس الأدبية انتشارا في عصرنا هذا كونها الأسرع إيصالا للعديد من القضايا الاجتماعية والإنسانية والسياسية، وكونها تحمل بعدا اجتماعيا فحملت بدورها عنصر الوصف، وعليه جاء عنواني موسوما بـ " جمالية الوصف في رواية على كفِّ الأمل أزهرتُ" للكاتبة صليحة زروقي.

وقد كان الدافع لاختيار هذا الموضوع بعد قراءة الرواية هو دلالة الموضوع على تمسك بطلة الرواية بالأمل، وبه استطاعت أن تنقذ نفسها من ظلمات اليأس والانكسار واستحواذ الوصف على مجريات الأحداث فيها، وهذا ما دفعني إلى طرح العديد من التساؤلات منها: ما مفهوم الوصف وبنيته في الرواية؟ و كيف تجلت علاقته بالسرد ؟ وماهي خصائصه في الرواية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعت خطة محتوية على مدخل و فصلين ممنهجة كما يلي :

المدخل والذي أبين فيه الوصف وأهميته وخصائصه وأشكاله في الرواية.

الفصل الأول: علاقة الوصف بالسرد الروائي والقارئ والوصف.

الفصل الثاني : جمالية الوصف في رواية "على كفِّ الأمل أزهرتُ " لصليحة زروقي.

مفهوم الجمالية لغة واصطلاحا

جمالية العنوان و أبعاده الدلالية في رواية " على كفِّ الأمل أزهرتُ "

جمالية المكان في الرواية

جمالية الشخصيات في الرواية

وفي الخاتمة قمت بكتابة ملخص للرواية وألحقتها بملحق التعريف بالمؤلف

الملحق الأول : ملخص الرواية

الملحق الثاني : التعريف بالمؤلف

وقد اعتمدت في هذا العمل على مجموعة من المراجع أهمها: "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" لحميد حميداني، وكذلك "الوصف في النص السردي بين النظرية والتطبيق" لمحمد نجيب العمامي، وأيضا كتاب "وظيفة الوصف في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ، وغيرها من المراجع التي أعانتني في انجاز هذا العمل.

وقد سار هذا البحث وفق المنهج البنيوي الذي يهدف إلى دراسة النص من حيث هو مجموعة من عناصر متآلفة فيما بينها معتمدة على آلية الوصف، إلا أنه صادفتني بعض الصعوبات منها: ضيق الوقت بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت موضوع الوصف.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذة "بن يطو حورية" والتي لم تبخل علينا وكانت خير معين لإنجاز هذا العمل.

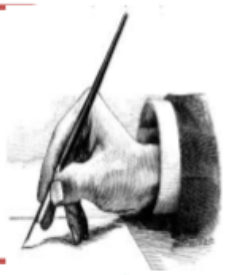

المدخل

الوصف وأهميته في بناء الرواية

مفهوم الوصف و بنيته في الرواية

خصائص الوصف في الروايـــــة

أشكال الوصف في الروايـــــة

تمهيد

لقد خضعت التقاليد الأدبية المرتبطة بالوصف إلى عديد من التحولات منذ بداية الدراسات الأدبية، وعبر فترات طويلة من تاريخ الأدب، فقد اكتسب في الرواية مفاهيم متعددة، وذلك بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد، والمعنى الشائع للوصف هو: نشاط فني يمثل باللغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها، وهو أسلوب من أساليب القصة يتخذ أشكالا لغوية، ويخضع لبنية أساسية، فهناك من يعرفه أنه أسلوب إنشائي، يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين، فيمكن القول أنه لونا من التصوير بمفهومه الضيق، يخاطب العين أي النظر، ويمثل الأشكال والألوان والظلال.

فما هو مفهوم الوصف إذن؟ وماهي بنيته في الرواية؟ وفيما تتمثل خصائص الوصف؟ وماهي أشكاله في الرواية؟

1/ مفهوم الوصف و بنيته في الرواية:

أ/لغة :

جاء في لسان العرب (وصف) : وصفَ الشيء له وعليه و صْفاً ، وصِفةً : حلاَّه، والهاء عوض من الواو، وقيل الوصْف: المصدر والصِّفةُ :الحِلية، واستوْصَفَه الشيءَ: سأَله أن يَصفه له "واتَّصَف الشيءُ: أَمكن وصْفُه ، قال سحيم:[1]

وما دُمْيـــةٌ من دُمـــــى مَيْسَنا نَ، مُعْجِبـــةً نَظَراً و اتِّصـــافا

أما النحويون : " فالصفة عندهم هي النعت و النعت هو اسم الفاعل نحو ضارب و المفعول نحو مضروب "[2]

[1] لسان العرب، باب الواو، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1،2003،ص 4849.

[2] نفس المرجع ص 458

مفهوم الوصف وبنيته في الرواية:

ب / اصطلاحا:

وبالنسبة للتعريف الاصطلاحي للوصف فهو: "نشاط فني يمثل باللغة الأشيـاء والأشخاص والأمكنة وغيرها وهو أسلوب من أساليب القصة يتخذ أشكالا لغوية، كمفردات ومركب النحوي والمقطع، وأيا يكن شكله اللغوي، فهو يخضع لبنية أساسية "[1].

فالوصف يقوم على توضيح شيء ما بشكل دقيق ومفصل بغرض توضيح خصائصه ومظاهره بطريقة تسمح للمستمع أو القارئ بإدراكه بوضوح في الأدب، وهو من العناصر الأساسية التي تستخدم لخلق صورة حية في أذهان القراء،وهو أيضا رسم لثلاث عناصر أساسية:الأشياء مثل "طيف"، الأشخاص "الأب، العجائز، شيماء،"الأمكنة " الثانوية، المستشفى".

وفي موضع آخر يُعرّف الوصف على أنه : "أسلوب إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين، و يمكن القول أنّه لون من التصوير بمفهومه الضيق يخاطب العين، أي النظر ويمثل الأشكال والألوان والظلال، ولكن ليست هذه العناصر الحسية الوحيدة المكونة للعالم الخارجي، فإذا تفرد الرّسم بتقديم هذه الأبعاد بالإضافة إلى اللمس، حيث أنّ الرّسم يستطيع أن يوحي بالخشونة والنّعومة، فإن اللغة قادرة على استحياء الأشياء غير المرئية"[2].

فالوصف هنا أسلوب إنشائي يرتبط بأمور كثيرة كاللون، والشكل وحتى ما يتعلق بالجانب الحسي كاللمس.

أما في القرآن الكريم، فنجد الوصف تضمن معنى الكذب في قوله تعالى : "**وجاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**"[3].

---

[1] محمد الخبو : معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1،2010 ص 472.

[2] سيزا أحمد قاسم : دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتب، د ط، القاهرة، 1978، ص 19.

[3] القران الكريم سورة يوسف الآية 18 .

ويعد الوصف " عنصرا مهما من عناصر السرد بل إنه قد يكون أكثر ضرورة للنص السردي من السرد، على اعتبار أنه لا يوجد عمل إبداعي تعرف الحكاية طريقه يأتي خاليا من الوصف، فالوصف آلية فاعلية في عالم السرد حتى أنه لا ينهض بذاته"[1].

وأثبتت الدراسات أن " الوصف سلطان الرواية العربية الحديثة والمعاصرة وحاضر بآليات هو استراتيجيات بنائه وإضافة إلى أنه ملمح من أبرز ملمح التجديد وطريقة في التعبير غايتها المحاكاة ويمثل المرئيات و للمرئيات تمثيل حسي"[2].

خصائص الوصف في رواية على "كفِّ الأمل أزهرتُ" للكاتبة صليحة زروقي:

بعد تصفحي للرواية المعنونة بـ "على كفِّ الأمل ازهرتُ"للكاتبة صليحة زروقي والانتهاء من قراءتها شدني الذهول من قدرتها على الوصف حتى أنك تتوق لمعرفة المزيد من الأحداث المتتالية التي كانت تسردها الكاتبة،"وقد لعبت شخصية الأب الغائب (الحاضر)دورا مركزيا في الرواية، فقد كانت رمزا للمجتمع الأبوي، الذكوري الإيجابي، اللاقمعي، ولم يستطع حضور الأم وباقي أفراد الأسرة والعشيرة (الأعمام والأخوال والأجداد) ملء الفراغ المعنوي، الذي أحدثه غيابه المفاجئ عن الأسرة والأهل والجيران"[3].

"لا شك أن العمل الإبداعي، سواء أكان شعرا أم نثرا، لا بد أن تتوفر فيه مقومات معينة.ومنها اللغة. إن أهم مقوم هو اللغة، لأنها تعبر عن المعاني والأفكار. فالأسلوب هو هوية الكاتب وعنوان إبداعه.ومن هنا كان أسلوب الكاتبة زروقي صليحة مرآة لقدرتها اللغوية، وسلاسة الجملة السردية، الواقعة بين السهولة والامتناع"[4].

[1] عبد الناصر هلال: اليات السرد في الشعر العربي المعاصر، تص: عبد الحليم فرحات، الناشر مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2006 ، ص 124 .

[2] المرجع نفسه ، ص 125 .

[3] علي فضيل العربي،سيميائية الأبوة في رواية على كفِّ الأمل أزهرتُ،نشر بتاريخ 16 يناير 2023.

[4] علي فضيل العربي، سيميائية الأبوة في رواية على كف الأمل أزهرت، نشر بتاريخ 16 يناير 2023.

فالقارئ للرواية يشعر وكأنه أمام كاتبة متمرسة وذات تجربة في ميدان السرد باللغة العربية رغم أنها متخصصة في اللغة الإنجليزية،مثل لجوء الكاتبة إلى أسلوب الوعظ والإرشاد كقولها في ص 109: " الذكي منا من يعرف كيف يستغل كل المواقف في الحياة لصالحه، بشكل إيجابي، من يعطي لنفسه فرصة في الاستماع للبشر، والتفتيش في حكاياتهم عما يرتقي بشخصه، ويزيد من حكمته، الإنسان الرائع بنظري هو الذي يشعر بالامتنان حيال كل الصدف والأزمات والابتلاءات، التي لم يضعها الله بدربه إلا لحكمة ترجى منها "[1].

كما أنه بشكل عام فإن أهم خصائص الرواية المختارة التي تم جمعتها هي :

رواية "على كفِّ الأمل أزهرتُ" لصليحة زروقي تُعتبر واحدة من الأعمال الأدبية المميزة في الأدب الجزائري المعاصر، وتبرز في هذه الرواية عدة خصائص في الوصف تساهم في بناء الجو الروائي وإثراء تجربة القارئ، منها:

1. **تفصيل دقيق:** تتميز الرواية بتفاصيل دقيقة في الوصف، سواء كان ذلك للشخصيات، الأماكن، أو الأحداث، مما يساعد في توفير صور حية وواقعية أمام القارئ، مثل "ذلك الصباح بقي راسخا بذهني طوال سنوات حياتي، كداء عصي لا شفاء منه"[2].
2. **استخدام اللغة الجميلة:** يظهر في الرواية استخدام لغة جميلة وغنية بالصور البارعة والمعاني العميقة، مما يثري تجربة القارئ ويعزز فهمه للنص مثل"كان والدي لكبر سنه ضعيف البصر، كان يرى الأشياء القريبة بعيدة يكسوها الضباب "[3].
3. **تركيز على التفاصيل العاطفية:** يعكس الوصف في الرواية تركيزًا كبيرًا على التفاصيل العاطفية، مثل الشعور بالحب، الحزن، الألم، والأمل، مما يجعل الرواية تتألق بمزيد من الإحساس والعمق مثل"لو أن للزمان كرة لما كنت سمحت لدمعك بأن ينهمر بسببي مهما كان الوضع..لكنت كفكفت الدمع من عينك "[4].

---

[1] الرواية ص 109.

[2] نفس الرواية 20.

[3] نفس الرواية ص27.

[4] نفس الرواية ص 29.

4. تقديم المشاهد الطبيعية: يقدم الوصف في الرواية مشاهد طبيعية جميلة ومليئة بالتفاصيل، مما يساهم في خلق جو من السحر والجمال يأسر القارئ وينقله إلى عالم الرواية مثل "كنت أطيل الصمت والتحديق بالأرض، وتارة بالسماء، كالمجنونة كانت تتقلب حالي، فمرّة كأنّ محجر الدموع تمزّق بعينيَّ، فلم يكن يوقف نزيف العبرات شيء، ومرّة أخرى، كأنّ القحط قد عصف بعينيَّ و سرق منهما كلّ مخزون الدموع "[1].

5. السرد الواقعي: تتميز الرواية بأسلوب سردي واقعي يجسد الحياة اليومية التي كانت تعيشها الكاتبة " أنا اليوم ما صرت عليه، لست متحسرة أبدا إنّني عشت طفولة فقيرة، وكبرت في بيت بسيط افتقد للكثير من وسائل الرّاحة والرفاهيّة، لست حزينة لأنّني ذقت طعم الجوع والبرد واليتم وكلّ أنواع الحرمان، كلّ حقائق الفقد تلك لست أنكرها ولن أفعل"[2].

6. استخدام الرمزية: قد يحتوي الوصف في الرواية على عناصر رمزية تعبر عن معاني أعمق وتضفي عمقًا على النص وتفسيرات متعددة للأحداث والشخصيات مثل "كنت أرى وجه أمّي يُحسن عدّ السنوات بخطوط مجعّدة، نُقِشَتْ على وجهها السّمح، كلّ خطّ يحكي حكاية، وكلّ طيّة تُخبّئ تحتها من الهّم ما لا يعلمه أحد"[3].

7. تناول القضايا الاجتماعية: تناولت الكاتبة في روايتها أهم القضايا التي كانت سائدة في المجتمع ولازالت إلى حد اليوم مثل الحب، والهجرة، والفقر، والصراعات العائلية " لم تحظ أمي بالتعليم في صغرها، بحكم طبيعة الحياة الريفية التّي ترعرعت فيها، بعد وفاة أبي بسنوات قليلة فتحت الحكومة في البلاد باب محو الأمية لتعليم كبار السنّ وغيرهم ممن حرموا حقّ التعلّم، انتشرت دروس محو الأميّة بشكل واسع ومتسارع وعرفت إقبالا كبيرا من الناس"[4].

[1] الرواية ص 36.
[2] نفس الرواية ص 41.
[3] نفس الرواية ص 57.
[4] نفس الرواية ص 60.

هذه بعض الخصائص البارزة للوصف في رواية "على كفِّ الأمل أزهرتُ" لصليحة زروقي، والتي تساهم في جعل الرواية تجربة ممتعة ومثيرة لاهتمام للقارئ.

أشكال الوصف في رواية " على كفِّ الأمل أزهرتُ" لصليحة زروقي:

رواية "على كفِّ الأمل أزهرتُ" لصليحة زروقي تتميز بأسلوب الوصف الجميل والمفصَّل الذي يعطي القارئ تجربة واقعية وعميقة،وهذه بعض أشكال الوصف في هذه الرواية:

1. وصف المواقف: تقوم الرواية بوصف المواقف والأحداث بشكل واقعي يجعل القارئ يعيشها بشكل ملموس، مثل وصف اللحظات التي يمر بها الشخصيات الرئيسية وتأثيرها عليهم،"بعد انقضاء أيام العزاء غادر جميع الأقارب وإخوتي غير الأشقّاء، لم يبقى غيرنا والألم، الأسرة التّي كانت صغيرة ممتلئة الأركان، وصارت كبيرة حين صار الألم فردامن أفراده،منذ ذلك اليوم بدأ تاريخنا الجديد المرّ، بدأت أيّام الاحتضار، أيام الشتات، أيام التمزق...."[1].

2. وصف الأماكن: تُرسم الأماكن في الرواية بشكل دقيق، مما يساعد على تخيل القارئ للبيئات التي يجري فيها الحدث، سواء كانت الأماكن الطبيعية مثل الجبال والغابات أو الأماكن الحضرية مثل الشوارع والمنازل،"كنا نملك حوشا كبيرا بالبيت، زّينت أمي وسطه بشجرتيّ تين وعنب، أحاطتهما بجدار قصير يحدد مربعا ملأته بالتراب لتغرس من حول الشجرتين أنواعا أخرى من النباتات والشجيرات....."[2].

3. وصف الشخصيات: يتميز أسلوب الرواية بوصف شخصياتها بعمق، حيث يُقدم للقارئ تفاصيل عن شخصياتها الرئيسية والثانوية، بما في ذلك مظاهرهم الجسدية وصفات شخصياتهم النفسية والسلوكية."كنت أملك عمّة واحدة، كانت عمتي فاطمة كبيرة في السنّ، ولكنّها أصغر سناّ من أبي وعمّي، عمّتي تلك كانت رفيقة لأبي في حجته الأخيرة، كانت كلما زارتنا ونظرت في عيونها، أرى الدمع يترقرق في محجريها..."[3].

[1] الرواية ص 35 .

[2] نفس الرواية ص 58.

[3] نفس الرواية ص 68.

4. **وصف العواطف والمشاعر:** تقدم الرواية وصفاً دقيقاً للعواطف والمشاعر التي يعيشها الشخصيات، مما يساعد على فهم عمق الشخصيات وتطورها طوال الرواية، "كان شعور اليتم لا يفارقني أينما ذهبت، كان الفقد يشاركني كلّ أحداث حياتي، ولطالما وأد الفرحة بداخلي، كان كلّ شيء يبدو ناقصا دون أبي،..."[1].

5. **وصف الظروف الاجتماعية:** تُقدم الرواية وصفاً للظروف الاجتماعية التي تحيط بالشخصيات وتؤثر على حياتهم وقراراتهم، مما يضيف طبقة إضافية من الواقعية إلى القصة"لا يمكن للثراء مطلقا أن يكون معيارا للسعادة، مواقف كتلك التّي جمعتني بصديقة طفولتي، جعلتني أشعر بقيمة الفقر الذي ترعرعت في كنفه، الفقر الذي يجعلك تحّس بقيمة كلّ شيء تمتلكه في حياتك..."[2].

6. **وصف الزمان:** تقدم الرواية وصفاً للزمان والفترة التي تدور فيها الأحداث، سواء كانت تاريخية أو معاصرة، وتبرز التغيرات والتطورات التي تطرأ على العالم من حول الشخصيات"ذلك الصباح بقي راسخا بذهني طوال سنوات حياتي ،كداء عصيّ لا شفاء منه، بقِيَت تلك الذكرى تعبث بروحي، تميتني مرة.."[3].

7. **وصف اللغة والأسلوب:** يمتاز أسلوب الرواية بوصف دقيق للغة والأسلوب المستخدم في التواصل بين الشخصيات، مما يعكس طابعهم الفردي وثقافتهم.

---

[1] الرواية ص 44.

[2] نفس الرواية ص 115.

[3] نفس الرواية ص 20.

الفصل الأول : بين الوصف والسرد في الرواية .

جمالية الوصف في رواية على "كفِّ الأمل أزهرتُ "

تمهيد

أولا: السرد لغة

ثانيا: الوصف والسرد اصطلاحا

ثالثا: أنواع الوصف

رابعا: وظائف الوصف

خامسا: بين الوصف والسرد في الرواية

سادسا : القارئ والوصف

تمهيد :

ثمة مفاهيم عامة تساعد المصطلحات على الترابط، فيكون بينهما علاقة تكامل، من مثل مفهوم السرد والوصف، فكل من السامع والقارئ العام يكون لديه أفكار متخيلة حول المصطلحات، وتكون عملية السرد لدى السامع عملية كتابة تسرد بعض الأحداث التي تخص الحكاية والقصة، أما الوصف فترد الكلمة على الأذهان فيتخيل أنها عملية نقل الحدث عن طريق وصفه بطريقة معينة، كالوصف في التشبيه والتصوير، وما بين السرد والوصف، يسرد الكاتب أحداثا من خلال البدء في وصفها.

أولا : السرد لغة

وردت مادة " تسرد " في معجم لسان العرب على مجموعة من المعاني ولعل أهم تعريف للسرد في اللغة "هو تقديم شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وبين السرد والوصف يتضح أنه عند سرد حدث ما يستعان على حليته ونعته بواسطة الوصف"[1]،أي أن الوصف هو تقديم معنى الشيء بشيء ولهما قاسم مشترك.

كما وردت مادة سرد في القران الكريم ، يقول الله عزّ وجل: " **أنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**"[2]،وقد ورد تفسيرها على أنها تعني الانسجام والملائمة فالمعنى هنا أقرب إلى المعاني اللغوية السابقة بحيث يصبح الانسجام أو الملائمة يوافقان إلى حد سرد القران الكريم الذي يعني إتقان التلاوة وإحسانها .

وعليه فالسرد يقع على معاني لغوية متعددة بتعدد السياقات التي وردت فيها.

ثانيا: الوصف والسرد اصطلاحا

"في إطار تعريف الوصف والسرد، فإن التعريف الاصطلاحي للوصف أنه بمثابة استراحة يقتضي فيه عادة انقطاع السيرورة الزمنية، وتعطل حركتها وهذه الاستراحة بالوصف يحدثها الراوي أثناء سرد الحكي أما الحكي فيقوم عامة على أساسين:

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج2، جزء (ز.ف.ه)، دار لسان العرب، بيروت، ص 130.

[2] سورة سبأ. الآية 11، برواية ورش عن نافع

الأساس الأول: هي أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة أما الأساس الثاني فهو إعانة الطريقة التي تحكى بها هذه الأحداث وتسمى الطريقة سردا، والقصة الواحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة، والسرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي، وفي الحديث عن تعريف الوصف والسرد جدير بالذكر أن النص السردي يندرج ضمن أنواع مختلفة من النصوص منها القصة القصيرة، والحكاية والرواية والخرافة، وغيرها ووظيفة السرد هي الإخبار عن الأحداث ونقلها باستعمال اللغة أو التصوير أو غيرهما من وسائل التعبير، وهو نوع من أنواع النصوص،كالوصف، والحوار، فيقوم الحوار على دعم الوصف وذلك حين يعكس الحوار سمات الشخصية النفسية وطريقتها في التعبير عن مواقفها وأحاسيسها"[1].

الأساس الثاني: الحوار أسلوب تعبيري ووسيلة لعرض أحداث ومشاعر داخلية وخارجية، والوصف يساعد الحوار على النمو وهو ما يسمى بالسرد المتقطع إذ يقفا معا للانتقال بين الأحداث، والتعمق فيها، وبالتالي فإنه لولا السرد لما وجد الوصف، الذي هو تقنية من تقنيات السرد[2].

علاقة الوصف بالسرد الروائي:

يعتبر السرد و الوصف من العناصر الأساسية التي يتكون منها النص الأدبي، بحيث لا يمكننا أن نجد نصا يخلو من الوصف أو السرد بحيث لا يستطيع أحد الاستغناء عن الآخر، فالسرد يعمل على كشف الأحداث والوصف يقوم على وصف الأحداث والشخصيات، فنحن إذا " أقبلنا بكون السرد الروائي تسمية لذلك العرض الذي يقدم حدثا أو مجموعة من الأحداث الواقعية أو المتخيلة بواسطة اللغة المكتوبة، فان الرواية لا بد لها أثناء عملية تشكيلها من استثمار محوري السرد والوصف لأن كلا منهما يقدم وظيفة تتضافر مع الأخرى، يتشكلان في نهاية العالم ممكن للرواية"[3].

يعتبر كل من الوصف والسرد مكملان لبعضهما، فالسرد يكشف الأحداث والوصف يصفها، فكل منهما يقدم وظيفة تستعين بها الأخرى من أجل تشكيل عالم تستطيع أن تكون فيه الرواية حاضرة.

---

[1] موقع الكتروني: www.rotos.ccc يوم 2024/05/30 التوقيت 22:25.

[2] بنية النص السردي، حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان: ص 85.

[3] عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف 1430 هـ – 2009 م، ط1 ، ص 42.

ثم إن الرواية لا تستطيع تقديم أحداث أو أفعال أو شخصيات من دون سرد روائي والذي بدوره يتطلب لغة وصفية" ولعل العلاقة الأكثر سلمية بين الوصف والسرد هي تلك العلاقة اللاملموسة التي يبدو فيها الوصف كأنه شبه منعدم، إذ لا نحس بوجوده أثناء القراءة السريعة أو العادية، وتتمثل تلك العلاقة في وجود أفعال حركية ووصفية في آن واحد، وهذه الأفعال تخضع في عملية وصفية"[1]، إن الوصف لا نشعر بوجوده، كأنه شبه منعدم، بحيث نجده عن طريق الأفعال الحركية والتي هي بذاتها وصفية، و التي تخضع بدورها لعملية وصفية.

ويعول " جنيت "كثيرا على الوصف ودوره في النص السردي: "فهو يقرر بداية أنه لا وجود لفعل منزه كليا عن الصدى الوصفي، لذا نستطيع القول بأن الوصف لزوما للنص السردي، ذلك لأنه أسهل علينا أن نصف دون حكي من أن نحكي دون أن نصف"[2].

فهو بذلك يجعل الوصف لازما لكل نص سردي، بحيث يمكن الوصف من دون حكي ولكن لا يمكن الحكي من دون وصف.

"بحيث نجد أن السرد بلا وصف كالتصوير الفوتوغرافي الذي ينقل الواقع بدون تفاصيل دقيقة بحيث أن الوصف يرسم لنا الواقع بكل تفاصيله، بل يمكننا القول على أنهما عمليتان متماثلتان ومتداخلتان في بعضهما البعض، فبالرغم أن السرد والوصف يعتبران عمليتان متماثلتان ولكن يختلفان في الهدف "فالسرد يشكل التتابع الزمني للأحداث والوصف يمثل الأشياء المتجاورة والمتقاطعة في المكان"[3].

إن اتصال السرد بالوصف يجعله مرتبطا كثيرا بالمقولة الزمنية، بحيث السرد يشكل التتابع الزمني، أما الوصف فهو يمثل الأشياء والأماكن المحسوسة.

[1] غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل، 2004،ط1، ص 363.

[2] غريد الشيخ محمد ،الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل، 2004 ، ط1،ص364 .

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء،الزمن،الشخصية)ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت1990،ص 177.

كما يمكن أن يكون الوصف "موظفا لغير ذاته، وليس الوصف في معظم الأحيان شكلاً مستقلا من أشكال الكتابة، بل تأتي الفقرة الوصفية جزءً من عمل أكبر، ويكون في أشد أحواله أكثر فاعلية وتأثيرا حينما يستخدم في فقرات تسهم في الشرح والسرد"[1].

بحيث أن الوصف لا يمكن أن يوظف لذاته فقط، بل يوظف ليساهم في الشرح والسرد، ويكون في أغلب الأحيان أكثر تأثيرا.

والسرد الذي يحتوي عليه الوصف يكون في حقيقة الأمر: "يبدأ بالفعل الدال على حركة القصة، فهو في الأصل سرد يعتمد على الحركة والفعل، لكنه يحتوي ضمنيا أو عرضا على موصف بحيث لا يعطل حركة السرد مطلقاً، وقد لا ينتبه إليه عند النظرة الأولى"[2].

بحيث أن السرد في الأصل يعتمد على الحركة، ولكنه في داخله يحتوي على الوصف ولا يمكن الانتباه إليه في المرة الأولى إلا بعد تمعن.

"وينطبق على هذا الحوار الذي يمهد بدوره للأحداث اللاحقة، وقد يشيع الأجواء المناسبة لوقوع الحدث التام، والفرق بين الوصف والسرد، إذ أن الوصف ينصرف إلى تصوير الفرديات دون تدخل في سياقها القصصي أو الروائي، أما السرد فيرتبط ارتباطا وثيقا بصياغة المشــروع القصصي"[3].

ومن النقاد الغربيين الذين اعتنوا بالوصف ومدى تكامله بالسرد ورأوا صعوبة في الفصل بينهما نجد "فيليب هامون" بحيث يقول:" ليس الوصف «la descriptif» إذا منسوب أكثر إلى الأشياء بالمقابلة مع الأعمال، وليس منسوبا إلى الاسم أو الصفة، والسرد منسوب بالأحرى إلى الفعل...من المفيد أن نقابل بين الوصف والسرد لأسباب استكشافية في مرحلة أولى، فإنهما يقتضيان دون شك أن نعتبرهما بالأحرى نمطين بنيويين يتفاعلان بصفة دائمة، ثمة دائما نصيب من السرد فيما هو وصفي

[1] غريد الشيخ محمد: الأدب الهادف في روايات غالب حمزة أبو الفرج، ص 364.

[2] عمر عبد الواحد: شعرية السّرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى، الجزائر ط1، 2008، ص118.

[3] حسانين، محمد مصطفى علي : استعادة المكان(دراسة في آليات السرد وتأويل رواية السفينة، لجبرا إبراهيم جبرا نموذجا، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات، د ط،2004، ص 15 .

والعكس صحيح، كما يوجب أن نعتبرها نمطين متكاملين علينا أن ننشئها بصورة نظرية..."[1].

يوضح لنا" فيليب هامون" أن الوصف والسرد يتفاعلان مع بعضهما دائما ولا ينسب الوصف إلى الاسم أو الصفة، بل هو منسوب أكثر إلى الأشياء، أما السرد فينسب إلى الفعل فقط.

وبهذا يكون الوصف والسرد مكملان لبعضهما البعض"فالوصف في إطار الفن القصصي لا يكون مجرد نقل حر عن الواقع، بل يمتزج بالضرورة بأفكار القص وأحاسيسه وأخيلته، فيأتي المقطع الوصفي مرتبطا بسياق القصة وما تتطلبه من إيحاءات يقوم الوصف بإيصالها بديلا عن التعبير المباشر الذي قد يأتي عن الفن"[2].

كما يشير "خوسيه ماريا" إلى دور الوصف في إنتاج السرد: "فالوصف ملازم للنشاط القصصي، فمهما كانت الحكاية خالصة أو قصصية بحتة فإنها لابّد أن تشتمل على ملاحظات بشأن الأشخاص، بحيث يضعها في مكانها وتحدد ملامحها وتصف خصائصها في مجملها"[3].

فالوصف عنده يرتبط بالنشاط القصصي، بحيث لابّد من توفر الوصف في الحكاية أو القصة من أجل وضعها في مكانها الصحيح وتحديد خصائصها.

وهناك علاقة بين كل من الوظيفة السردية والوظيفة الوصفية، بحيث أنّ : "الرواية باعتبارها تقدم أحداثا وأفعالا فإنها بالضرورة تقدم سردا روائيا، غير أن تلك الأحداث والأفعال تتطلب وجود سببية متمثلة في وجود محيط زماني ومكاني يؤطرها، ومن ثم ضرورة الشخصيات والأمثلة والأشياء، وهي العناصر التي تشكل الفاعلية المحركة لديمومة السّرد الروائي الذي من سماته أن يكتفي بالتسميات الخاصة ويهدد الليونة الهيكلية، إن هذه الأشياء والأمثلة والشخصيات تتطلب لكي تكتب خصوصياتها لغة متميزة تنصب على ما هو خاص ومميز، أي أنها تتطلب لغة وصفية"[4].

---

[1] محمد الخبو: الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة، المطبعة المغاربية للطباعة والإشهار الشرقية، تونس، ط1، 2003 ، ص 157.

[2] عبد العزيز عمر: النصوص والمقاربات حول وحدة النصوص الكتابية والسمعية والبصرية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات، ط1، 2007،ص 134.

[3] خوسيه ماريا بوتوليوايفانكوس: نظرية اللغة الأدبية، تر : حامد أبو أحمد، دار غريب، مصر، د ط، 1998، ص 282.

[4] عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، ص 42.

إن الرواية لابد أن تقدّم لنا سردا في محتواها عن طريق تقديم أحداث وأفعال والتي تتطلب بدورها وجود محيط زماني ومكاني يناسبها، بالإضافة إلى الشخصيات والأشياء وغيرها والتي تشكل الركيزة الأساسية في السرد الروائي، والتي بدورها تتطلب لغة وصفية.

"وغالبا ما ألحق العلاقة بين السرد والوصف على الدراسات السردية التي رأت صعوبة في تفكيك الخطاب إلى (سرد ووصف) هو راجع للتداخل الملحمي بينهما في البناء النصي، وكلاهما عمليتان متشابهتان، فهما يظهران بواسطة مقاطع كلامية، لكن الفرق بينهما في الوظيفة، فالسرد يعمل على إعادة التتابع الزمني للأحداث، أما الوصف فيمثل موضوعات متزامنة ومتجاورة في المكان"[1]،بحيث أن السرد والوصف عمليتان متشابهتان، ولكن الفرق بينهما يكمن في الوظيفة، ولكن: إذا وجد السرد لابد من وجود الوصف معه، فهما وجهان لعملة واحدة.

"وإن التعارض الحاد بين السرد والوصف يمثل في مألوف التقاليد أنهما متعارضان متناقضان، ولكن هذا السبب صحيح إذ يمكن أن يكون الوصف موظفا لذاته حتى يقوم بمنح أبعاد جمالية وشكلية للشيء الموصوف، ويمكن في إطار الأدب أن يمثل بأدب الأسفار المعتمد على الوصف"[2].

إن السرد والوصف متناقضان بحيث يمكن للوصف أن يوظف لذاته، على عكس السرد الذي لا يمكن أن يوظف لذاته فقط.

غير أن هذين المحورين، وإن كانا يعبران عن موقفين متباينين من العالم والوجود، مادام الأول (السرد) أكثر حيوية، والآخر(الوصف) أكثر تأملية، فإنهما يشكلان بتلاحمهما النسيج المتماسك لمختلف خيوط النص،"غير أن علاقتهما وإن كانت ضرورية وتضامنية، فذلك لا يعني أنها سلمية، لأن الوصف أحيانا كثيرة يستطيع التخلص من عبودية المعنى المسخر له، ليقدم معنى آخر نتيجة الكتابة نفسها، وذلك من جهة بفضل تحوله من مجموعة كلمات تعني أشياء أو أوضاعا محددة، إلى نص مصغر، ومن جهة ثانية بفضل دقة تشكله وطبيعة علاقته بالسياق الذي ينتمي إليه"[3].

---

[1] فيصل الغازي النعيمي: العلامة والرواية، ص 212.

[2] غريد الشيخ محمد: الأدب الهادف في رواية غالب حمزة أبو الفرج، ص 118.

[3] عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم،الجزائر ط1،2009،ص 46.

إن التلاحم بين الوصف والسرد كون السرد حيوي والوصف تأملي أو كون علاقتهما ضرورية، فهذا لا يعني أنها سلميان، بسبب أنّ الوصف يستطيع أن يتخلّص من عبودية المعنى بفضل تحوّله ودقّته وأيضا علاقته بالسياق الذي ينتمي إليه"[1].

"فما وجود الوصف في الرواية إذا إلا ليكمل السرد فيها، إما لأنه بطبيعته مظهر من مظاهره. فلابد من وجود الوصف في الرواية ليكون السرد فيها، وذلك بسبب كونه عنصرا من عناصره التي لا يستطيع الراوي التخلي عنها"[2].

"فالوصف في الرواية إذا عنصر مكمل للسرد من جهة طبيعة الرواية الأجناسية، ومن جهة المقاربات التي اشتغلت به، نستثني منها بعضا من الدراسات قصرها أصحابها على دراسة الوصف أمثال فيليب هامون، وجون ميشال آدم"[3].

فالوصف في الرواية يكمل السرد من جميع جهاته إلا عند بعض النقاد، فقد اقتصرت دراستهم على الوصف من مدخل لساني، فتناولوا حدود النص السردي (بدايته ونهايته ووظائفه... وغيرها) من خلال مقاطع وصفية كانت تتلقى من هذا الأثر السردي.

ومن هنا نلخص إلى أن علاقة الوصف بالسرد الروائي هي علاقة تكامل بحيث لا يستطيع أن يكون أحد دون الآخر، فالوصف يعتبر مكمّلا للسرد، فالعلاقة بينهما ضرورية بحيث يتفقان في الهدف والذي هو تحديد الدور والمعنى الذي يشغله الوصف في النص السردي .

ثالثا: أنواع الوصف:

[1] Philippe Hamoun introduction al'analyse de descriptif, paris, Hachette, 1981, J.M.Adem.A.petit, jean :le textedescrictif Nathan 1989.p 102

[2] Gérard genette: Frontière du récit.InLanalyse structurale de récit.ed:Seuil .paris.1981.P.158.

[3] عبد اللطيف محفوظ،وظيفة الوصف في الرواية،منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم،الجزائر ،ط1،2009،ص 29

"الوصف هو الرسم للكلمات، فالكاتب المبدع هو الذي يصف بدقة وإتقان، وينقل القارئ أو المتنقل إلى الصورة التي يصفها، ويجعله يجوب العالم وهو في مكانه ،وهناك نوعين من أنواع الوصف، ألا وهما الوصف المادي والوصف النفسي، والبعض يسميه الوصف الداخلي والخارجي"[1].

ومما هو جدير بالذكر أن هذا التصنيف يتعلق بالموصوف لا بالواصف، فالوصف المادي أو الخارجي هو الذي يصف فيه الكاتب أو الأديب أو الواصف الشكل الخارجي للموصوف بكل تفاصيله ومكوناته، " أما الوصف النفسي أو الداخلي فهو وصف لا تدركه الحواس، إنما يدركه الإحساس والشعور والقلب بعيدا عن الوقوع عليه بإحدى الحواس الخمسة"[2].

رابعا: وظائف الوصف:

بعد أن عرف مفهوم الوصف،يمكن القول أيضا أن الوصف يتميز عن غيره من أنواع الأدب أنه متشعب، ويكاد يكون متداخلا مع نوع آخر أو نمط آخر في أغلب النصوص، فلا يكاد يخلو نص من الوصف، وهنا تختلف نسبة الوصف من حيث الغرض الذي يريده الكاتب أهو الوصف فقط، أم السرد ،وجاء الوصف مساعدا لتوضيح الفكرة أو أكثر، إذ أن النص هو الذي يحدد طريقة الوصف المناسبة له والدور الذي سيؤديه الوصف في هذا النص أو ذاك، ومهما تكن غاية الكاتب ومهما تكن نسبة استخدام الوصف في النص فإن للوصف وظائف كثيرة في مجال السرد الروائي منها.

1. **الوظيفة الإشارية:** ترتبط هذه الوظيفة بنوع من السرد التخيلي وفي هذا السياق يقول "محمد نجيب العمامي": « قد يجهر الوصف في النص السردي التخيلي بشيء ما (معلومة أو أكثر عن الموصوف)ولكنّه وهو يفعل ذلك يقول بصفة ضمنية أشياء أخرى فيؤدي بذلك وظائف أخرى منها الوظيفة الإشارية ».

كما أن الوصف في هذه الوظيفة:« يقيم علاقة حكائية مع السياق التخيلي أكثر مما يقيم علاقة محاكاة مع المرجع الواقعي...و أن الوصف في النصوص السردية التي تدعي تمثيل الواقع تمثيلا أمينا

[1] موقع الكتروني: www.sotor.com 2024/05/30 التوقيت 22:35 .

[2] محمد نجيب العمامي: الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، ص 196.

يرتبط حكائيا بالسياق التخيلي أكثر مما يرتبط بالواقع المرجعي الذي إليه يشير و به يربـــط صلات»[1] .

من خلال هذه الأقوال نفهم أن هذه الوظيفة مهمة في الأعمال الروائية، لأنّها ترتبط بنوع من التخييل، ولكن وهو يفعل ذلك يجعل الوصف حاملا لمعلومات أخرى يصل بها القارئ عن طريق ربط هذا الوصف بالأحداث في الرواية و مسار تطورها.

2. **الوظيفة التعبيرية**:يقول الصادق قسومة أنّ هذه الوظيفة: « يضطلع بها الوصف المعبر عن أحوال الشخصيات ونفوسها وقيمها ويكون خاصة من خلال وصف الطبيعة والبيئة وصفا يستحق بالتعبير عن الأفكار والأحاسيس لكّنه ليس إيغال في بواطن الشخصيات[2] ».

بمعنى أنّ الوصف يعبر عن أحاسيس الشخصيات وأحوالها النفسية من خلال وصف للطبيعة والبيئة.

وفي رأي آخر " للعمامي " أن هذه الوظيفة تقوم على أن:" الوصف قائم على الاختيار، اختيار الموصوف والمنظور والمعجم، وهذا الاختيار بصمة من بصمات الذات الواصفة وأثر من آثارها ويؤدي المعجم دورا أساسيا في التعرف على عواطف الذات الواصفة وأحاسيسها من فرح وحزن وإعجاب واستنكار وغيرها "[3].

فالوصف على مستوى هذه الوظيفة يكون بمثابة المرآة العاكسة للذات الواصفة التي تقوم بالإخبار عن مكونات الموصوف وخاصياته وتعبر عن أحاسيسها إزاء ما نرى وتفاعلها الإيجابي معه.

ويرى الصادق قسومة أيضا أن هذه الوظيفة: " يؤديها الوصف المتصل باستكناه بواطن الشخصيات والموحي بخلجات النفس وخواطر الذهن، وهنا يفقد العالم الخارجي عند وصفه السمات التي له في الواقع، ويكسب سمات خاصة مجانسة للإحساس محدد أو رؤية معينة وهو ما قد تصبح معه الأماكن

[1] محمد نجيب العمامي الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، ص 197.

[2] الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، ص 192

[3] محمد نجيب العمامي: الوصف في النص السردي، ص 200.

والأشياء (التي هي مدار الوصف) مهمشة مشتتة العناصر، متعددة الألوان والوجوه ذات ملامح تختلف باختلاف النظرية فينتقي من الوصف ما هو موضوعي ليخلفه ما هو ذاتي خاص"[1].

يكمن دور الوصف هنا في التعبير عن كل ما هو داخلي من خواطر وأحاسيس، ويكون فيها الراوي مهتم بنفسه بالتعبير عن أفكاره ومشاعره الخاصة.

3. **الوظيفة الرمزية**:الوظيفة الرمزية هي أنّ الوصف " قابل لقراءتين وحامل لمعان قريبة وأخرى بعيدة خفية"[2]. هذا يعني أنّه يوجد معنى خفي يمكن الوصول إليه من خلال الربط بين الموصوفات داخل المقطع الواحد أو عدة مقاطع.

فنلاحظ أن الروائي قد يوظف الرمز ليجعل القارئ يقف على مجموعة من التأويلات، فلا يمكنه فهم النص دون التوقف عند الرموز والدلالات .

أما جنيت فيقول:" فالصورة الجسدية، أوصاف اللباس والتأنيث تتوخى عند بلزاك وأتباعه الواقعيين إثارة نفسية الشخوص وتبريرها"[3] بمعنى آخر هناك معنى خفي ومعنى ظاهر، ومن خلال تحليلنا للرموز الموجودة في النص يمكننا الوصول إلى المعنى الخفي في النص و الذي تحيلنا عليه مجموعة من الرموز والدلالات .

4. **الوظيفة الأيديولوجية أو القيمية:** لا يخلو الوصف من هذه الوظيفة:" فهو يرى على ما نحو ما أو بشكل ما فيخلق مواضع للموصوف وللواصف وللصورة التي يكونها الواصف عن المتلقي، فالوصف يرتب ويضيف ولا يكون محاديا، فهو يشق دوما عن وجهة نظر ما و يدرج قيما"[4].

فالروائي يدرج إيديولوجياته في كتاباته كونه يرى أن هناك ضرورة ملحة تدعو إلى بثها في المجتمع وتطبيقها في الواقع، فيقول " العمامي" بأنها :" حكما معياريا أخلاقيا أو جماليا وتكتشف بالتالي ذاتية الواصف وموقفه".

---

[1] الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، ص 208.

[2] محمد نجيب العمامي: الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، ص 188.

[3] جيرار جنيت : حدود السرد، ص 60.

[4] محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي، ص 180 .

فالوصف في هذه الوظيفة تكون له علاقة قيمية للشخصيات، كما تكون له علاقة أيضا بما هو خارج النص أي ما يتعلق بالكاتب مثلا[1].

5.الجمالية أو التزينية أو الزخرفية: يستعين الكاتب في هذه الوظيفة بـ" الاستعارات والمجازات من أجل تقديم صورة وصفية بلاغية جمالية، وذلك من أجل تجسيد الوظيفة الجمالية، والزخرفية، للوصف لتمثيل الأشياء وخلق شاعرية فنية أكثر وأحسن من التوظيف الحرفي والمباشر للصورة الروائية"[2].

كما يرى رولان بارت:" أن لا غاية لهذا الوصف إلا إنتاج ما هو جميل (Le Beau) وتأدية وظيفة جمالية وبما أن غاياته تكمن في ذاته وبما أنه مستقل عن أية وظيفة تتجاوز إطاره لتشمل سياقه فهو سهل العزل دون أن يتأثر النّص من جهة مضامينه ومعانيه"[3]، بمعنى أن الوصف في هذه الوظيفة يكون لذاته ومن أجل ذاته، أي يكون بشكل منعزل عن السرد تكون له وظيفة تزيينية لا أكثر.

6.الوظيفة الإبداعية: حسب نجيب العمامي أن هذه الوظيفة:" ارتبطت أول مرة بالرواية الفرنسية التي ناهضت مناهضة شديدة تصور الكتابة الواقعية للوصف و استخدامها له ، فلم يعد الوصف في هذه الرواية أداة لنسخ العالم ولا وسيلة إلى نشر معرفة حوله....، كما أصبح الوصف في هذه الرواية " يؤكد وظيفته الإبداعية" بل أنه أصبح في الآن نفسه عنصرا من عناصر نظام زخرفي و محركا موّلدا للنص وأداة لإقصاء بعض القيم المعتبرة بآلية "[4].

معنى هذا أن الوصف في هذه الرواية أكد وظيفته الإبداعية من خلال العنصر الزخرفي المحرك للنص، وأداة لرفض بعض القيم المشوهة له.

كما يعد الوصف ذو الوظيفة الإبداعية :" ليس حكرا على الرواية الجديدة الفرنسية ولا وقفا على الرواية الغربية، فله في الرواية العربية بعض حضور بفضل أدوار الخراط ومن تأثر بطريقته في الكتابة "[5].

أي أنّ الوصف ذو الوظيفة الإبداعية لم يكن في الرواية الجديدة الفرنسية و الرواية الغربية فقط بل تعدت جذوره إلى الرواية العربية أيضا .

---

[1] محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي ، ص 204.

[2] جميل الحمداوي: مكون الوصف في الرواية العربية،الوافي الرائي في ضوء المقاربة البنيوية السردية، منشورات المعارف، ص 48.

[3] حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 79.

[4] محمد نجيب العمامي: الوصف في النص السردي بين النظرية والتطبيق، ص 209.

[5] أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، ط1، 1302هـ، ص41.

من كل ما سبق نخلص إلى أن الوصف له وظائف متعددة ينهض بها في الأعمال الروائية تكون له علاقة وطيدة بالسرد المكون لهذه الأعمال من خلال سير إحداثها.

خامسا: بين الوصف والسرد في الرواية

1.نقاط التشابه: يعد الوصف من أهم آليات الفاعلة في بناء معمار النص السردي، فمن خلاله يتم التعريف بالمصوف ونقل صورته أو التعبير عن موقف ما، إنه" ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات "..."[1]، وإذا كان الوصف الحقيقي يعنى بنقل الموصوف كما هو في الواقع باعتباره أسفله إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي"[2].

"كما أنّه في العمل الإبداعي لا يكتفي بذلك، إذ يتحد مع عناصر بنائية أخرى لا تقل عنه أهمية، وتجعل منه إجراء فنيا لا غنى للأديب عنه إذا أراد إنتاج أثر أدبي، فهو "الطريقة التعبيرية الفنية المستخدمة لتقديم معنى أو معاني مختلفة إزاء موقف سردي معين أو تجربة أو وخصية أو مكان معين داخل العملية السردية"، التي تظهر تفاعله مع السرد،بل إنه قوامه وركيزته الأساسية"[3].

فكل حكي يتضمن –سواء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التغير– أصنافا من التشخيص أو أحداثا.

سادسا: القارئ والوصف:

لقد اتجهت الدراسات الأدبية إلى جعل القارئ عنصرا أساسيا في الرواية، إلى جانب الوصف الذي يتميز بحضور مكثّف في رواياتنا، وتعد الرواية "أكثر نظم التمثيل اللغوية قدرة من حيث إمكاناتها في إعادة تشكيل المرجعيات الواقعية والثقافية وإدراجها في السياقات النصية، ومن حيث قدرها على خلق عوالم متخيّلة توهم المتلقي بأنها نظرة للعوالم الحقيقية"[4]،تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي تمتلك القدرة وتستطيع أن توهم القارئ بعوالم حقيقية ولكنها في الواقع خيالية.

---

[1] المرجع نفسه، ص107.

[2] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ط1، الجزائر، الآفاق، 1999م، ص101.

[3] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، المرجع السابق، ص 101.

[4] إبراهيم عبدالله، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003،ص50.

ومن المفاهيم الحديثة للوصف نقرأ" الوصف description" وهو تمثيل الحالات أو المواقف في وجودها ووظيفتها مكانيا لا زمانيا، وقد حدد الراوي الموصوف في بداية الوصف ليسهل على القارئ الفهم والمتابعة"[1].

فيعتبر الوصف تجسيدا للأحداث والمواقف ووظيفتها في المكان والتي تسهل على القارئ فهم مقصودة عن طريق الموصوف.

كما أصبح الوصف إلى جانب تشكيله لهوية المكان وملامحه، أنه يعد الوسيلة التمويهية التي تعمل على إيهام القارئ" فعندما يصف الروائي شوارع وأماكن حقيقية، فإنه يمنح القارئ الفرصة كي يتأكد من وجودها الحقيقي، ومادامت هذه الأماكن حقيقية، فكل الأحداث التي يحكيها الروائي إذا تحمل مظهرا حقيقيا"[2]، فحين يصف الروائي أشياء حقيقية، فهو بذلك يوضح للمتلقي حقيقة هاته الأشياء، وبالتالي كل ما في الرواية من أحداث يكون حقيقيا.

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط2002،1،ص171-172.

[2]ولعة صالح: البناء والدلالات في روايات عبد الرحمان منيف، رسالة دكتوراة(مخطوط)جامعة باجي مختار،عنابة، 2002، ص 44.

الفصل الثاني

جمالية الوصف في رواية على "كفِّ الأمل أزهرتُ "

أولا: مفهوم الجمالية لغة واصطلاحاً.

ثانيا : جمالية العنوان وأبعاده الدلالية في الرواية.

ثالثا: جمالية المكان في الرواية

رابعا: جمالية الشخصيات في الرواية

تمهيد :

تتميز الرواية بجمالية وصفية تفاصيلية تُشبه لوحة فنية تُعبر عن الحياة والمشاعر بشكل عميق ومؤثر،تتميز الكاتبة في هذه الرواية بقدرتها على تصوير الأماكن والأحداث بأسلوب ملموس يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش اللحظات التي تصفها، فهي تستخدم الوصف بأسلوب دقيق ومتقن لإيصال مشاعر الشخصيات وتفاصيل البيئة المحيطة بهم مثل"استيقظنا من النوم فزعين، هرعتْ أخواتي لحوش المنزل يتحرين ما يجري، فتحت عينيّ بتكاسل، كانت الفوضى تعمّ المكان، تداخلت الأصوات....وأي مصيبة كانت"[1].

ومن خلال الوصف، ينتقل القارئ إلى عوالم مختلفة داخل الرواية، حيث يستطيع أن يرى ويشعر بكل ما يحدث، وقد استطاعت الكاتبة أن تركز على كل التفاصيل الصغيرة التي تضيف للقصة طابعا خاصا وتجعل القارئ يتفاعل مع الشخصيات والأحداث بشكل اكبر مثل "كنت أبكي بحرقة على ما حلّ وما سيحل بنا،أنظر لعينيّ الفارغتين تماما من أيّ دمعة،كانت الصدمة تملأ عينيها الصغيرتين وكأنها الجفاف.....كان كلّ شيء يبدو لي مخيفا"[2].

"وباستخدام الوصف نجحت زروقي إيصال مشاعر الألم والفرح والأمل بشكل ملموس،مما يجعل القصة تترسخ في ذهن القارئ و تترك أثرا عميقا،فيتمكن من تخيل المشاهد بوضوح، سواء كانت البيئة الطبيعية الساحرة أو الشخصيات الرئيسة وتفاصيلها الدقيقة، وتمكنت أن تضيف الكاتبة المزيد من العناصر التي تعزز الجمالية وتعمق الوصف، مثل الاستخدام المبتكر للغة، وتشبيهات ملموسة، وتصوير الحوادث و المواقف بطريقة تجعلها تتجلى أمام العقل بأقصى وضوح، هذه العناصر مجتمعة تعزز تأثير الوصف وتجعل الرواية أكثر جاذبية وإثارة لاهتمام القارئ "[3].

[1] الرواية ص 11.

[2] الرواية ص13.

[3] موقع الكتروني www.sotor.comبتاريخ 2024/05/22 .

مثل"كنت أتأمل الأرض كثيرا، والريح تراقص بعض الأعشاب التيّ نمت بشكل متمرّد على حافة الطريق، احترت كيف عساها ترقص، هل يعقل أن صوت النحيب المنبعث من داخل المنزل كان يطربها؟ [1]"

علاوة على ذلك، يمكن استخدام الوصف لإبراز العلاقات العاطفية بين الشخصيات، مثل الحب، أو الصداقة، أو الصراعات، من خلال وصف تفاصيل مثل لمسة يد، أو نظرة عابرة، أو تعابير الوجه. مثل" كان أبي رجلا طاعنا في السنّ، كنت دائما أتعجب كيف أنّ المعلمة اعتقدت يومها أنّه جديّ..."[2].

وحتى تثير الكاتبة زروقي فضول القارئ وتدفعه لمواصلة القراءة، لمعرفة المزيد أضافت عنصر التشويق والغموض إلى الوصف، بطرق مبتكرة لخلق جو من التوتر والتشويق، سواء من خلال وصف المكان الذي يجري فيه الحدث أو تفاصيل الشخصيات وسلوكياتها مثل " مع عودتي من المدرسة كلّ مساء، وفور دخولي المنزل، كان عليّ أن أسترجع يوم الجنازة بتفاصيله مرارا ،صورة أمي وهي تركض بين الجموع ، منظر ابن عمتي وهو يتهاوى أرضا، وبقيّة التفاصيل"[3].

ولأن الإنسان ابن بيئته أضافت الكاتبة لمسات من التفاصيل الثقافية والتاريخية التي تعكس البيئة التي يتناولها في الرواية، مما يثري الخلفية الثقافية و يضيف عمقا للعالم الذي يصوره، على سبيل المثال، يمكنه تضمين العادات والتقاليد المحلية، والعقائد والمعتقدات، كل ذلك يساهم في تقديم صورة أكثر اكتمالا وواقعية للمجتمع الذي تجري فيه الأحداث مثل "كان من جميل حظي أنّني عشت طفولتي مع جيل، يقال عنه آخر الأجيال الذهبية، جيل التسعينات. عشنا طفولتنا بطريقة بسيطة، مفعمة بالحركة والنشاط، كنّا نقضي أوقات فراغنا كلّها في الشارع،....بعيدا عن التلفزيون والتكنولوجيا التي أفسدت أجيال اليوم، لدرجة أننا صرنا قلّما نرى أطفالا يلعبون في الشارع"[4].

[1] الرواية ص 15.

[2] الرواية ص 23.

[3] الرواية ص 36.

[4] الرواية ص 40.

من كل ما سبق نخلص إلى أن الكاتبة زروقي استخدمت الوصف لتوفير نوع من التوازن بين الواقعية والخيال في الرواية، من خلال تصوير العناصر الواقعية بشكل جميل ومبتكر، يمكن أن ينغمس في عالم الرواية بشكل أعمق، بينما يمكن للعناصر الخيالية أن تضيف طابعاً فريداً وسحراً إلى الرواية.

أولا: مفهوم الجمالية

لغة:

جاء في لسان العرب أن الجمالية كلمة أصلها الاسم (الجمال) في صورة مفرد مذكر وجذرها (جمل) وجذعها (جمال) وتحليلها (جماليّة) "[1].

الجمال الحسن يكون في الخلق والخلق كما جاء في قوله تعالى :"**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**"[2].

وفي الحديث الشّريف "**إِنَّ اللَّه جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ**"[3].

كما عرف في معجم المعاني الجامع "اسم مؤنّث منسوب إلى جمال، دراسة جماليّة: تعني بالقيمة والعناصر الّتي تكسب العمل جمالا فنيًّا، مصدر صناعي من جمال: ما يخصّ النّواحي الجماليّة: (الفلسفة والتّصوف) اتّجاه يرمي إلى تنظيم السّلوك وفقا لمقتضيات الجمال بقطع النّظر عن الاعتبارات الأخلاقيّة"[4]، ومن خلال تعريف اللّغة للجماليّة فإنَّ "الجماليّة إيّ الجمال هو ما يبعث في النّفوس شعور بالإعجاب والسّرور والرّضى ومنه جاء الفعل جمل مصدر الجميل"[5].

[1] ابن منظور لسان العرب، الجزء 1، دار الجيل، بيروت، المجلّد الأوّل، 503، 1988.

[2] القرآن الكريم، سورة النّحل الآية 06 برواية ورش عن نافع.

[3] صحيح مسلم، تحقيق، محمّد فؤاد عبد الباقي، دار حياة الّتراث العربي، بيروت، ج1، ص93 .

[4] معجم المعاني الجامع، عربي عربي .

[5] المنجد في اللغة العربية المعاصرة دار المشرق ، بيروت لبنان ط1، ص200ص220 .

جاء في موسوعة لالاندأن :" جمالي: صفة ما يتعلق بنحو خاص يطلق انفعال جمالي على حالة فريدة مماثلة للسرور والمتعة للشعور الأخلاقي لكنها لا تندعم مع أي منها ويكون تحليلها موضوعا للجماليات كعلم "[1].

اصطلاحا:

"يستعمل مفهوم الجمالية للإشارة إلى فلسفة الجمال ودراسة الجمال، وتمثل مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تهتم بالجمال وكيفية تفاعل الإنسان معه، سواء كان ذلك في الفنون الجميلة، أوفي الطبيعة، أو حتى في الحياة اليومية.

إلى ذلك يتعامل مفهوم الجمالية في الفلسفة أيضا من مسائل مثل الذوق والاختلافات الثقافية في دراسة تقدير الجمال، وكيفية تشكل الذوق الجمالي للفرد وتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية إنه من الهين أن نصف سلوكا ما أو شيئا ما بالجمال، لكن من الصعب علينا أن نصيغ له تعريفا لأن الآراء حوله مختلفة والمواقف متعددة والنظريات مختلفة لاختلاف مشارب أفكار أصحابها"[2]

فحسب رأي عبد المالك مرتاض أن الجمالية تكمن في تمييز النص الأدبي مما هو جميل وما هو قبيح، فحسن تصويره ما يزيد هذا النص جمالية وبهاء إذ يقول " وكان الأدب مما ينتهي إلى الأشياء الجميلة ويحسن تصويره للأشياء فإن مسألة الجمال يجب أن تبعث في النص الأدبي، حتى يميز الجميل من الكلام من غير الجميل"[3].

هذا ما عمل عليه النقد الأدبي من خلال رصد مظاهر الحسن والقبح في الخطاب الشعري، إذ عمل أصحابه على تبيان مواطن الجمال في العملية النقدية، بالتمييز والفرز بين ما هو جميل أو قبيح.

---

[1] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، تعريب، خليل أحمد خليل، منشورات عويدات بيروت –باريس– ط2001، ص 367.

[2] موقع الكتروني بتاريخ 2024/05/25.

[3] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، د–ط–ص 200.

أما الجمال الحق عند أفلاطون" الكائن في باطن الشيء لا في ظاهره، وجل الناس إنما يشتاق إلى الحسن الظاهر ولا يشتاق إلى الحسن الباطن، فلذاك لا يطلبونه و لا يبحثون عنه"[1].

لعل سر الجمال في الأدب ما يعطيه الأديب في روحه وشخصيته وحيويته وإنسانيته ولعلمه الفني فيخرجه في أبهى حلة وإلا صار جمالا تشكيلا مفرغا والحياة فيه، أن " خلق من الحيوية التي تصفها شخصية الأديب وروحه على العمل الأدبي بحيث يستطيع الإبانة على مركنونة بشكل جميل لأن البيان هو صناعة الجمال في شيء وجمال فائدته من جمال "[2].

نلاحظ من خلال الآراء السابقة بأن علم الجمال و الجمالية حقيقة يهتم بالجوهر بحيث يبعث في النفس الشعور بالانشراح والسرور أي أن مفهوم الجمالية أوسع من الجمال، فالجمالية يمكن الاستدلال عليها عبر ملامح وصفات بعينها تصف أشياء ما، فلكل شيء جمالية وإن اختلفت نسبيتها لكنها موجودة.

ثانيا: جمالية العنوان وأبعاده الدلالية

"بما أنَّ العنوان هو العتبة الرئيسة للنص الأدبي بصفة عامة، فقد اختارت الكاتبة صليحة زروقي، عنوانا يحمل في مضمونه روح التفاؤل بغد مشرق، فيه من الأمل بالفرح والميلاد، ما في الطبيعة من الازدهار بعد جذب وجفاف، وهو دليل على عشق البطلة (صليحة) للحياة، رغم ما واجهته من مآس وكربات نفسية، وصدمات اجتماعية قوية، بعد موت أبيها بعيدا عنها، وعن مسقط رأسه وموطنه، لقد كان الأمل سفينتها المبحرة في خضم بحر الحياة، الذي أنقذها من الغرق في قاع التشاؤم المميت،كما عكس لون الغلاف الرمادي، المزهر، جانبا من نفسية البطلة (صليحة)، وهي نفسية تأرجحت بين اليأس والأمل، بين القلق والثبات، بين الصبر الجميل والكآبة"[3].

رواية على كفِّ الأمل أزهرت للكاتبة الجزائرية صليحة زروقي، الصادرة عن دار بن حمدة

---

[1] نصر الدين عزت، التأمل والإبداع في فلسفة أفلاطون الجمالية(205- 270)، مكتبة البستان المعرفة، مصر الإسكندرية 2009، بيروت، لبنان ط 1 – 1432 هـ.

[2] حلمي مرزوق، النقد والدراسات الأدبية، دار النهضة العربية، 1982، ص 105.

[3] سيميائية الأبوة في رواية على كفِّ الأمل أزهرتُ، علي فضيل العربي، نشر بتاريخ 2 يناير 2023.

للطباعة والنشر في طبعتها الثانية سنة 2022 م، وهي رواية سردية عدد صفحاتها 156 ."

"البطلة صليحة شابة في مقتبل العمر يتيمة الأب، فقدت والدها الذي توفي في رحلة أداء مناسك الحج، ذاقت في طفولتها مرارة العيش، وتجرعت من كأس اليتم، وعاشت محرومة من حنان الأبوة ورعايتها، وجابهت الحياة القاسية بكل قوة وعزم وإصرار.

لقد كانت رواية زروقي نابعة من الواقع المعيشي الذي كانت تنتمي إليه، فكل الأحداث التي تم سردها من قبلها عاشتها حقيقة، أو عاشها جيرانها وأصدقاؤها، في أزمنة معينة، الطفولة، الشباب، الجامعة، قبل التخرج وبعده، وأمكنة معلومة، البيت، الحي، المدرسة .

لقد كان موت والد صليحة زروقي الأثر البالغ على نفسيتها ومشاعرها، ناهيك عن توفير ضروريات الحياة اليومية"[1].

ثالثا: جمالية المكان في الرواية

يعد المكان أهم عناصر العمل الروائي ذلك أنه يقوم بدور فعال في بناءها و تركيبها ،فمنه تنطلق الأحداث وفيه تسير الشخصيات، فهو عنصر مهم في تماسك شخصيات الرواية وأحداثها، حيث أن الروائي يجسد مجموعة من الأمكنة تتنوع بين المفتوح والمغلق، وبين العام والخاص، وبين الداخلي والخارجي، ويعتبر المكان من أهم العناصر التي تؤثر على الروائي وتساعده من أجل التعبير عن نفسيته. ويعتبر الوصف الأداة المثلى التي تستخدم للتعريف بالمكان في النص السردي،إذ " يعد الوصف أداة تقنية جمالية يقرب بها القاص المكان من المتلقي وتصويره وبيان جزئياته وأبعاده، فيرسم سورة بصرية تجعل إدراكه باللغة أمرا ممكنا، والوصف هو خطوة أولى لاختراق الشخصيات للمكان..."[2].

ننطلق في هذا العنوان إلى إبراز أهم الأمكنة في الرواية وذلك انطلاقا من ثنائية المكان المفتوح والمكان المغلق من خلال دراستنا لرواية: "على كفِّ الأمل أزهرتُ" يمكننا تحديد الأمكنة المفتوحة والأمكنة المغلقة التي وردت في ثنايا الرواية.

---

[1] سيميائية الأبوة في رواية على كفِّ الأمل أزهرتُ، علي فضيل العربي، نشر بتاريخ 2 يناير 2023.

[2] أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل، الجزائر، د ط، 2009، ص 37.

1.الأماكن المغلقة: هي الأماكن ذات المساحة المحدودة مثل الغرف أو القاعة.

أ– البيت: يشغل البيت حيزا مهما في حياة الإنسان، إذ غالبا ما يكون مصدر راحة وأمن وطمأنينة فيلعب دورا كبيرا في الجانب النفسي للإنسان، ذلك أنه يحفظ ذكرياته وأحلامه وأفكاره فمن دونها يصبح الإنسان مشتتا. لأن البيت يعتبر مكانا مثاليا تجتمع فيه أسباب السعادة المفقودة، إذ يعتبر البيت ملجأ لكل إنسان بعد يوم من الشقاء والعناء خارج أسواره وتعددت تسمياته منها: الدار– البيت–المنزل–الشقة، فالبيت يعتبر أحد الأماكن المغلقة بالنسبة للمجتمع. ومكانا مفتوحا بالنسبة للشخصية التي تسكنه،" البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يقذف الإنسان في العالم، كما يدعي بعض الفلاسفة الميتافيزيقيون المتسرعين فانه يجد مكانه في مهد البيت"[1].

إذ يعتبر الفضاء الوحيد الذي يتصرف فيه الإنسان بحرية دون أن يكون هناك تدخل من طرف ثاني ومن خلال الرواية التي بين أيدينا نجد أن الكاتبة قامت بوصف البيت عندما سمعت بخبر وفاة والدها وكيف بدأ الأهل بتحضير أجواء إقامة وليمة العزاء "خرجت من المطبخ أجول بين الغرف أسترق السمع للأحاديث، المكان ضيق هنا، البيت أصغر من أن يكفي العدد الكبير من أقاربنا، لابد لنا من البحث عن مكان آخر أوسع، لا حلّ لنا غير بيت العم "[2] .

ويمكن أن يكون البيت مكان للحزن و الأسى في قولها" عدتُ إلى البيت ولم أعد، لم أكن أنا، لم يكن فيّ ما يشبهني ،كان كلّ شيئ مظلماً أمام عينايَّ الصغيرتان ، عدت وبداخلي خوف لم أختبره من قبل"[3].

[1] غاستون باشلار، جمليات المكان، ص 75.

[2] الرواية ، ص 13.

[3] الرواية، ص 34.

ب– مكة: وهي أطهر بقاع الأرض، تشد لها الرحال من طرف المسلمين لأداء العمرة والحج، والأجر فيها مضاعف، فالصلاة الفريضة الواحدة في المسجد الحرام تعادل عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد، "منذ أن توفيّ أبي كانت أميّ في كل موسم حجّ تجلس أمام شاشة التلفاز لساعات متواصلة، تراقب جموع الحجيج وتردد معهم التلبية والتهليل والتكبير، كنت أراقبها بدقة جعلتني أرمق قطرات من الدمع الخفيف تختبئ خلف لمعة عينيها، دمعات كانت تترجم شوق قلبها وتوق روحها لمعانقة تلك الأرض الطاهرة، نظراتها المتحسّرة للكعبة من خلال التلفاز...[1].

مكة أيضا بالنسبة للزوجة تعني الكثير عدا عن ذلك، "فمكة هي الأرض التي احتوت رفيق دربها ومؤنس وحدتها"[2].

ج– الجامع: الجامع هو بيت عبادة المسلمين وتقام فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها كصلاة العيدين، وسمي جامعا لأنه يجمع الناس في مكان واحد للقيام بالعبادات كما يمثل الحياة الروحية التي تقوي الروابط الدينية بين العبد وربه ونجد ذلك في الرواية التي بين أيدينا فقد وظف الجامع كمكان لتدارس القرآن وحفظه" أما عن أيام العطل كنا نقضيها في الجامع نتدارس القرآن ونتعلم طيب الأخلاق"[3].

2.الأماكن المفتوحة:

"هو المكان الواسع الرحب الغير محدود لا تحده أو تقيده حواجز أو حدود فهو حيز مكان خارجي لا تحده حدود ضيقة و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق" [4].

[1] الرواية، ص 62.

[2] نفس الرواية، ص 63.

[3] نفس الرواية، ص41.

[4] أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دار الأمل للطباعة و النشر، دط ، دم ، 2009 م، ص51 .

فالحديث عن الأمكنة المفتوحة هو الحديث عن تلك المساحات الجغرافية الواسعة التي تعج بالناس ذهابا وإيابا كالمدن، ويمكن حصر الأماكن المفتوحة عن الخارج والتي لها أهمية في بناء النص وترابط أجزاءه، ويمكن حصر الأماكن المتوحة في رواية "على كفِّ الامل أزهرتُ" فيما يلي:

أ– الحديقة: تعتبر الحديقة من الأماكن التي يذهب إليها الإنسان من أجل التنزه والترويح عن النفس.

ب– الحديقة المنزلية: هي مساحة تستغل في أطراف البيت ، يتم وضعها لغرض الزراعة و التزيين بأنواع النباتات وهذا ما نجده من خلال قول الكاتبة "كانت تلك حديقتنا الصغيرة جدا، الكبيرة بعيون أميّ التّي لم تكن تدّخر جهدا للعناية بنباتاتها، كنت أسعد بمراقبتها وهي تقطف حبّات التين في الصباح الباكر أيّام الصيف، لتغسلها بالماء البارد من أجل أن توزّعها علينا بفرح وقت الغذاء "[1].

وهي أيضا من الأماكن التي يجلس فيها الإنسان بغية أخذ الأنفاس بعد بذل جهد عضلي ،فقد ذكرتها الروائية هنا لغاية التنفس والاسترخاء "صنعت أمي حديقة جديدة بإحدى زوايا الحوش الجديد، وكانت النباتات بها أحلى وأبهى، وظلت أمي تعكف على العناية بشجيراتها وتسقيها وتأوي إليها كلّ صباح بُعَيْدَ صلاة الفجر.كلما جلست أمي قرب النباتات، أحسّ وكأنها تنسى نفسها، أعتقد أنّ ذلك كان لحظة الاسترخاء الوحيدة التيّ تحظى بها في زحام مشاغلها"[2].

إذن فالمكان أهمية كبيرة في الرواية فلا يمكننا تصور رواية دون مكان كونه أحد العناصر الفنية في الرواية و هنا تظهر أهمية المكان في قول (بحراوي):"هو ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا و يتضمن معاني عديدة ، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله "[3].

نستنتج من كل ما سبق بأن المكان له دور كبير في سيرورة الحكي و إقامة ركائز الرواية و الحفاظ على تماسك عناصرها، فتوظيف المكان من الوسائل الجمالية ، ويزيد من واقعية الأحداث في الرواية.

[1] الرواية، ص58.

[2] الرواية، نفس الصفحة.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصيات،المركز الثقافي، لبنان ط1، 1990م، ص33.

رابعا: جمالية الشخصيات في الرواية:

1. مفهوم الشخصية:

جاءت كلمة الشخصية في الجذر اللغوي العربي(ش خ ص) والذي يعني ظهر وبرز وارتفع، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور"شخص، شخوص: أي ارتفاع"[1]، وكلمة الشخصية وردت هي الأخرىفي معجم الوسيط و المراد بها " تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره، مما يقال:" فلان لا شخصية له أي ليس له ميزة خاصة من الصفات،جاء تشخيص الشيء أي عينه و ميزه عن سواه"[2].

وتمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فقد اكتسبت كلمة شخصية في الرواية مفاهيم عديدة فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[3].

وفي الرواية التي بين أيدينا ، سنشير إلى أهم الشخصيات و التي نذكر منها:

أ. **الشخصيات الرئيسية:** وهي التي تلعب دور البطولة، وفي رواية " على كفِّ الأمل أزهرتُ" من أهم الشخصيات التي كانت حاضرة بقوة نذكر :

الكاتبة صليحة زروقي: وهي بطل الرواية، وهي إنسانة مكافحة استطاعت أن تحول الألم إلى أمل بفضل إيمانها القوي وتطلعها لمستقبل زاهر، وقد تجرعت مرارة الحرمان واليتم في صغرها بفقدانها لأعز إنسان في الدنيا الذي وافته المنية في أطهر بقاع الأرض، حيث تقول" مرحلة الطفولة بالنسبة لي كانت بمثابة المعسكر،كلّما ازدادت فيه القسوة، ازددتُ قوّة وصلابة، وكلما ذقت مرارة الوجع، صرتُ أكثر حكمة

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مادة (ش خ ص).

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5، 2011، ص475.

[3] جميلة قيسون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، العدد 6، 2006، ص198.

ونضجاً، كان عليّ أن أعيش كلّ التجارب الصعبة ، وأن أتوه بين تلك المشاعر المعقّدة، لكي أتعلم، لكي أكبر، لكي أصبح ما أنا عليه اليوم"[1].

وفي موضع اخر نجد أن البطلة "صليحة" عاشت ظروفا اجتماعية صعبة، لكن هذه الظروف كانت نعمة وليس نقمة عليها، فالقوة تولد من رحم المعاناة أحيانا، وهذا ما لمسناه في قولها: "علمتني الحياة أن الترف ليس هو ما يعلّمك دروس الحياة، بل الحرمان هو الذي يفعل. ليس الغنى هو ما يجعلك تبدع بصدق، الحاجة هي التي تفعل، ليست الموائد العامرة هي ما تجعلك تشبع، القناعة هي التّي تفعل... ليست المعيشة المبهرجة هي ما يجلب السعادة لك، هو فقط الرضا الذي يفعل"[2].

فقد لعبت شخصية صليحة دورا بارزا في تبيان مدى قسوة الحياة التي كانت تعيشها ،ومدى الحرمان الذي تجرعته في صغرها، وألم فقد ركيزة البيت وسندها في الحياة ،الأب الحنون والمتفهم، خاصة إذا كان الموت بعيدا عن الديار، وبدون وداع أخير وهذا ما حز كثيرا في نفسية البطلة صليحة.

الأم: تعتبر الأم أساس البيت، بحيث لا حياة من دونها، ولا يفلح الإنسان إذا عصاها ويُحرم من عطر الجنة ونعيمها، وتعتبر أُم صليحة من أهم الشخصيات في الرواية التي وصفت لنا تضحياتها من أجل أولادها اليتامى، فقد تحملت مسؤولية كبيرة لإيصال أولادها إلى بر الآمان رغم الظروف الصعبة التي كانت سائدة بدءً بوفاة الزوج وماله من تأثير كبير في عناء التربية وتأثير المجتمع، تقول الكاتبة "كانت أمي تحمل الهّم بصدرها بصمت، همّا كان يكبر كلّما كبرنا وأنا التي ظننت أننا حين نكبر سنخفف الحمل عنها، ويطمئن قلبها لتأنس بدنياها، ولكنها كانت تسبقنا دوما بخطوة، لا بل بخطوات، وكأنها تعّبد طريق الهم أمامنا، فتلملم الأحزان وتحملها بصدرها، لنجد الدرب سالكا خاليا من أي عواقب"[3].

وقد كانت الأم أيضا إنسانة طموحة ومتفائلة بغد مشرق ،فهي لم تحظى بالتعليم في صغرها بحكم نشأتها في بيئة ريفية ،و لكنها لم تستسلم فقد استغلت أول فرصت أُتيحت لها بعد وفاة زوجها بسنوات قليلة وانظمت إلى فصول محو الأمية بحكم أن أخذ العلم ليس له سن معين" بعد وفاة أبي بسنوات قليلة

[1] الرواية، ص57.

[2] الرواية، ص 42.

[3] الرواية، ص57.

فتحت الحكومة في البلاد باب محو الأمية لتعليم كبار السن وغيرهم ممن حرموا حق التعلّم، انتشرت دروس محو الأمية بشكل واسع ومتسارع وعرفت إقبالا كبيرا من الناس"[1].

الأب : الشخصية المحورية في هذه الرواية، وهي نقطة البداية لأحداثها ، وهي شخصية معنوية تتسم بصفات الأبوة الصادقة، اللامتسلطة، الحنونة تركت بصمة قوية في حياة الكاتبة، وكان لموته الأثر الكبير على نفسيتها وهي العقدة التي لم تجد لها الحل "بعد انقضاء أيام العزاء، غادر جميع الأقارب وإخوتي غير الأشقّاء، م يبق غيرنا والألم، الأسرة التي كانت صغيرة ممتلئة الأركان، وصارت كبيرة حين صار الألم فردا من أفرادها"[2].

ب– الشخصيات الثانوية: التي تقوم على مساعدة الشخصيات الرئيسية، نذكر منها:

الجار المسن: وهو شخص فيه كل مواصفات الأب الذي يتمناه كل فرد، فلقد كانت الكاتبة تغتنم أي فرصة من أجل لقائه والتحدث معه، لأنه كان يذكرها بأبيها نظرا لما يمتاز به من طيبة ووقار. ولما وافته المنية هرعت إلى بيته لتقديم واجب العزاء والدموع تنهمر من عينيها، وتبدو لي أن الكاتبة متعلقة أيم تعلق بهذا الجار وهي تعتبره بمثابة الأب الثاني " نعم كنت أراك يا أبتي بعيون ذلك الرجل، كنت أستشعر حنانك في ابتسامته، وأعانق روحك في طيبة قلبه...كنت أسعد كلّما لمحته بالشارع، أحييه ليرد التحية بابتسامة لطالما ذكرتني بك"[3].

العم: وهو الأخ الوحيد لوالد صليحة من جانب الذكور،كانت له نفس ملامح الأب وقد كان يزورهم بشكل يومي تقريبا للسؤال عن أحوالهم، لكن صليحة لم تكن تحس بأي عواطف اتجاهه رغم صغر سنها" حين مات عمي، ودخلت لألقي عليه نظرة الوداع، رأيت فيه ملامح أبي، وشعرت بالكثير من الألم، لحظتها تخيلت كم كان سيكون وداع أبي أصعب لو أنّهم جاؤوا بجثّته من مكّة، حينها فقط أدركت

[1] الرواية، ص 60.

[2] الرواية، ص 43.

[3] الرواية، ص 67.

الحكمة من الوجع المضاعف كنت سأعيشه لو أنّني رأيت أقرب إنسان إليّ، وهو جثة هامدة لا حياة فيها"[1].

شيماء: صديقة صليحة وزميلتها في الدراسة، أُبتليت شيماء بمرض السرطان في السنة الأخيرة من الثانوية، وقد كان أمل الكاتبة كبير في انتصار زميلتها على هذا المرض الخبيث، وكم حاولت مرارا وتكرارا زيارتها في بيتها لما طال غيابها عن مقاعد الدراسة، لكن محاولاتها كلها باءت بالفشل، حيث كلما طرقت بابهم لرؤيتها كانت أُمها تصرفها عن ذلك، ليس كرها فيها وإنما رأفة بها حتى لا تراها على تلك الحالة المرضية بعدما نخر المرض جسدها الضعيف، وفي صباح يوم الجمعة من شهر مايو سمعت بخبر وفاتها فتأثرت تأثرا كبيرا "المرحلة التي تلت وفاة شيماء، كانت بالنسبة لي مرحلة انتقاليّة، ومنعرجا مهما آخر في حياتي، كانت لي بمثابة الدرس العميق الذي علمني الكثير... تعلمت منها كيف أن الدنيا تداعبنا بهدوء وخفة، وحين نغفل تباغتنا"

[1] الرواية، ص87.

الخاتمة

من خلال ما تقدم عرضه في البحث، يمكن استنتاج مجموعة من النتائج الأساسية وهي:

1. يعد الوصف أحد أهم عناصر السرد، ومن أبرز العناصر التي استطاعت فرض نفسها في الساحة النقدية.
2. الوصف مرتبط بالسرد لدرجة يستحيل الفصل بينهما لأن الوصف نافع للسرد كما أن السرد نافع للوصف.
3. عرف الوصف عند العرب قديما وتطرق إليه البلاغيون وصنفوه حسب غرضه، فكان الوصف موجودا في الشعر قبل وجوده في السرد الروائي.
4. وصف الأماكن بنوعيها المفتوحة والمغلوقة، وقد لعبت هذه الأماكن دورا كبيرا في الكشف عن علاقات وأساليب التعامل مع الناس.
5. وصف الشخصيات الرئيسية و الشخصيات الثانوية

هذا ما خلصنا إليه في مبحث الوصف في رواية "على كفِّ الأمل أزهرتُ"، أما فيما يتعلق بوظائف الوصف في الرواية فهي عديدة نذكر منها:

الوظيفة التعبيرية: بمعنى أن الوصف يعبر عن أحاسيس الشخصيات و أحوالها النفسية.

الوظيفة القيمية: تكون له علاقة قيمية للشخصيات، وأيضا له علاقة بالكاتب مثلا.

الوظيفة الجمالية: يكون بشكل منعزل عن السرد أي له وظيفة تزيينية لا أكثر.

لا يمكن للوصف أن يكون بلا وظيفة، بل يمكن للمقطع الواحد أن ينهض بوظيفتين أو أكثر، وعليه يعتبر الوصف لبنة من لبنات السرد التي لا يمكن الاستغناء عنها، فكلاهما مكملان لبعضهما البعض.

وفي الأخير، نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في عملنا المتواضع هذا، فالفضل الكبير يعود لله عز وجل ثم أستاذتي الفاضلة "بن يطو حورية"، ثم إلى كل من ساعدنا في اكتمال هذا البحث.

ملحـــق

1 – التعريف بالكاتبة:

صليحة زروقي كاتبة وروائية وُلدت ببلدية بوقادير ولاية الشلف بتاريخ 1990/01/20 زاولت دراستها الابتدائية ببوقادير مسقط رأسها، وبعد حصولها على شهادة الباكالوريا انتقلت للدراسة بجامعة مستغانم تخصص لغة انجليزية وتخرجت بدرجة ليسانس سنة 2012 .

صدر لها أول كتاب بعنوان " شتاء واحد لا يكفي " سنة 2017، وكان عبارة عن مجموعة نصوص وخواطر، الكتاب طُبع في مصر ولاقى رواجاً وقبولا في مختلف البلدان العربية وحتى ألمانيا وتركيا. " على كفِّ الأمل أزهرتُ " أول رواية كانت لها، نُشرت الطبعة الأولى منها في مصر سنة 2018 ثم الطبعة الثانية نُشرت في الجزائر سنة 2022.

2 – ملخص رواية " على كفِّ الأمل أزهرتُ ":

على كفِّ الأمل أزهرتُ رواية للكاتبة صليحة زروقي، تعتبر هذه الرواية خلطة أدبية من الألم والأمل ودحرجة بين زمن الماضي والحاضر والمستقبل، تصور لنا الرواية محطة مفصلية في حياة الكاتبة التي عاشت طفولة مختلفة بعيدة كل البعد عن أحلام صنعتها لنفسها وأمنيات خبأتها للمستقبل الواعد كيف لا وقد تجرعت من كأس اليتم بعد فقدانها لسندها الذي وافته المنية في أطهر بقاع الأرض مكة المكرمة بعد أدائه لمناسك الحج وقد كانت تلك الرحلة الأخيرة التي فرقت بينهما،وكم كان هذا الفراق عصيا على الكاتبة التي لم تتقبله في بادئ الأمر وكانت تتحسر على كل لحظة فاتت لم تعانقه فيها. لكن بعد فترات من الزمن، استطاعت أن تكون شخصية قوية مكنتها من مجابهة الصعاب والعراقيل التي واجهتها في حياتها بحلوها ومرها ويعود فضل ذلك إلى الله عز وجل حيث كانت ترجع كل أمورها إليه، ثم إلى أمها التي ابتليت بلاءً حسنا فقد استطاعت أن تلم شمل أبنائها وحفظهم من الضياع، حالها كحال الأرامل اللواتي وجدن أنفسهن بمفردهنّ، في مواجهة عالم مخيف، أول مهماتهن كانت أن ينجحن في ملأ فراغ كبير يخلفه غياب الأب عن أيّ بيت.

وبفضل إسرار صليحة وتفانيها أكملت دراستها في مسقط رأسها في التعليم الابتدائي ثم المتوسط إلى أن تحصلت على شهادة الباكالوريا وانتقلت إلى جامعة مستغانم بعد بلوغها من السن 22 عاما وقد كانت مرحلة مفصلية غيرت حياتها الشخصية والمهنية والاجتماعية. تخرجت من الجامعة بشهادة الليسانس في اللغة الإنجليزية سنة 2012 .

وككل متخرج من الجامعة، بدأت رحلتها في البحث عن منصب شغل حسب اختصاصها في اللغة الإنجليزية، لكن القدر رماها في مجال لم يكن في الحسبان، بين ليلة وضحاها غدت صيدلانية، ترتدي قميصا أبيضا، وتصرف دواءً للناس.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

أولا :المصادر

1. ابن منظور ، لسان العرب، ،تح، عامر حيدر مر، عبد المنعم خليل إبراهيم، المجلد السادس، باب الواو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003،1.
2. صليحة زروقي "على كفّ الأمل أزهرتُ "،دار بن حمدة للطباعة والنشر،الطبعة الثانية، أوت 2022.

ثانيا:المراجع .

أ. الكتب بالعربية:

1. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ط1، الجزائر،الأفاق، 1999م .
2. إبراهيم عبدالله، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.
3. أوريدة عبود،المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل، الجزائر،د ط 2009
4. أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، ط1، 1302 هـ.
5. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سورية ط1، 1997.
6. جميل الحمداوي، مكون الوصف في الرواية العربية، الوافي الرائي في المقاربة البنيوية السردية، منشورات المعارف.
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) ط1، المركز الثقافي، بيروت،1990.
8. حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،لبنان.
9. سيزا أحمد قاسم، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتب، دط، القاهرة، 1978.
10. الصادق قسومة،طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، د ط،2000 .

11. عبد العزيز عمر،النصوص والمقاربات حول وحدة النصوص الكتابية والسمعية والبصرية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات، ط1، 2007.
12. عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف1430هـ/2009م، ط1.
13. عبد الناصر هلال،آليات السرد في الشعر العربي، تص،عبد الحليم فرحات، الناشر مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط2006،1.
14. عمر عبد الواحد، شعرية السرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2008.
15. علي فضيل العربي، سيميائية الأبوة في رواية على كف الأمل أزهرت. قراءات نقدية نشر بتاريخ 02 يناير 2023.
16. غريد الشيخ محمد، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل، ط1، 2004.
17. فيصل الغازي النعيمي، العلامة والرواية.
18. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.
19. محمد الخبو، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.
20. محمد الناصر العجيمي، الخطاب الوصفي في الأدب العربي القديم، الشعر الجاهلي نموذجا، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003.
21. محمد مصطفى علي حسانين، استعادة المكان (دراسة في آلية السرد وتأويل رواية السفينة) لجبرا إبراهيم جبرا نموذجا، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات، د ط، 2004.
22. محمد نجيب العمامي، الوصف في النص السردي .

ب. الكتب المترجمة:

خوسية ماريا بوتوليوايفانكوس: نظرية اللغة الأدبية، تر: حامد أبو أحمد، دار غريب، مصر، د ط، 1998 .

غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984 م.

ج. **المعاجم**: جيرار جينيت، حدود السرد.

د. **الرسائل الجامعية**: ولعة صالح: البناء والدلالات في روايات عبد الرحمان منيف، رسالةدكتوراة مخطوط (جامعة باجي مختار، عنابة)، 2002 .

هـ . **المواقع الالكترونية**: www.sotor.com.

فهـــرس
المـــــوضوعـــــات

شكر وعرفـــان .....

إهـداء .....

مقدّمة .....أ – ب

المـــدخـــــــــل: الوصف وأهميّته في بناء الرّواية

مفهوم الوصف و بنيته في الرواية 4

خصائص الوصف في الرّواية 6

أشكال الوصف في الرّواية 9

الفصل الأوّل: علاقة الوصف بالسّرد الرّوائي

السّـــرد لغـــة 12

علاقة الوصف بالسّرد الرّوائي 13

أنـــــواع الـــوصف 19

القارئ والوصف 23

الفصل الثّاني: جماليّة الوصف في رواية "على كفِّ الأمل أزهرتُ"

جماليّة الوصف في رواية "على كفِّ الأمل

أزهرتُ".....26

مفهوم الجماليّة لغة واصطلاحا 28

جماليّة العنوان وأبعاده الدّلاليّة في رواية "على كفِّ الأمل أزهرتُ" 30

جمالية الوصف في المكان..... 31

جمالية الوصف في الشخصيات.....35

خاتمة 39

الملحق الثّاني: التّعريف بالمؤلّف الملحق الأوّل: 42

ملخّص الرّواية.....43

قائمة المصادر والمراجع 44

الفهرس 49

الملـخّـــــــــص 50

لقد أصبحت الرواية محل اهتمام الأدباء والنقاد، فهي واحدة من الأجناس الأدبية الأكثر انتشارا في عصرنا الحالي، وتعرضها للعديد من التغيرات والتطورات هو ما ساعدها على النضج من الناحيتين الفنية و الجمالية، وذلك لما تحمله من أبعاد اجتماعية وثقافية، ولمحاكاتها الواقع والتطرق إلى مواضيعه الأساسية، ففي الرواية التي بين أيدينا" على كفِّ الأمل أزهرتُ" نجد قوة في تصوير الوصف وتجسيده بطريقة جد دقيقة، كان ذلك في وصف الأبوة الصادقة وأثرها في نفسيات الأبناء، كما نجد الوصف بقوة للأماكن التي ترعرعت فيها الشخصيات المذكورة في الرواية، فالوصف إلى جانب السرد يلعبان دورا هاما في العمل الروائي، حيث عالجنا إشكالية بحثنا المتمثلة في جمالية الوصف في الرواية واتبعنا في ذلك خطة بدأناها بمقدمة فمدخل وقسمنا البحث إلى فصلين: الأول عنون بعلاقة الوصف بالسرد الروائي أما الثاني : جمالية الوصف في رواية " على كفِّ الأمل أزهرتُ "، وأنهيناه بخاتمة تحمل ما توصلنا إليه في هذا البحث.

English abstract :

The novel has becom a focus of interest for writers and critics, as it is one of the most widespread literary genres in our current era, and its exposure to many changes and divelopments is what helpd it to mature from both the artisic and a esthetic aspeact, due to the socia and cultural dimensions it carries and its imitation of reality and its basic topics.

The novel in our hands, "On the Palm of Hope Has Bloomed" we find strength in portraying and embodying thediscription in a very precise way. This was in describing sincere fatherhood and its impact on the children's phyches. We also find strong discription of the places in which the characters mentioned in the novel grew up. Discription, along with narration, play a role. It is important in the work of fiction, as we addressed the problem of our research represen ted by the a esthetics of description in thenovel, and we followed a plan in which we began with an introduction and we divlded the research into two chapters : the first is entitled to the relationship of description to the narrative, while the second: the aesthetics of description in the noval "On the Books of Hope Bloomed", and we ended it with a conclusion that carries what we have reached in this research.